مُدِيرِيَّةُ العَلَّامَة - الأَرْشِيفُ اللُّوجِسْتِيّ وَالتِّجَارِيّ

دِيوَانُ الإِمْدَادِ

فِي هَنْدَسَةِ العُبُورِ وَالاِقْتِصَادِ بِلَا حُدُود

❖ ❖ ❖

وَثِيقَةٌ تَنْفِيذِيَّةٌ بِشَفْرَةِ دُبْلُومَاسِيَّة،
تُفَصِّلُ عَقِيدَةَ شَبَكَاتِ (غَالِيفْرِي الدُّوَلِيَّة). مِنْ إِدَارَةِ المَوَانِئِ وَعُبُورِ القَارَّاتِ بَيْنَ مَايْدُوغُورِي وَغُوَانْغْجُو، إِلَى تَرْوِيضِ الحُدُودِ الجُغْرَافِيَّة، وَبِنَاءِ الاِقْتِصَادِ الفِكْرِيِّ الَّذِي يَحْكُمُ حَرَكَةَ المَوَارِدِ العَالَمِيَّة.

بقلم: موسى العلّامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الِافْتِتَاحِيَّة: لَا حُدُودَ لِلْقَوَافِلِ

مَقَامُ كَسْرِ الخَرَائِط. الدُّوَلُ تَرْسُمُ الحُدُود، لَكِنَّ التِّجَارَةَ تَصْنَعُ الشَّرَايِين. يُعْلِنُ هَذَا الدِّيوَانُ أَنَّ القَائِدَ الِاسْتِرَاتِيجِيَّ يَنْظُرُ إِلَى العَالَمِ كَرُقْعَةٍ وَاحِدَة، حَيْثُ المَسَافَةُ لَيْسَتْ عَائِقًا، بَلْ هِيَ فُرْصَةٌ لِخَلْقِ القِيمَة. مَنْ يُسَيْطِرْ عَلَى حَرَكَةِ الأَشْيَاءِ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالغَرْب، يُسَيْطِرْ عَلَى زَمَانِهِ وَعَصْرِه.

بِسْمِ الإِلَهِ فَتَحْتُ الدَّرْبَ لِلسُّفُنِ * وَقُدْتُ رَكْبِي بِلَا خَوْفٍ مِنَ المِحَنِ
إِنَّ الحُدُودَ خُطُوطٌ خَطَّهَا بَشَرٌ * لَكِنَّ فِكْرِيَ يَطْوِي سَائِرَ المُدُنِ
مَا العَالَمُ الرَّحْبُ إِلَّا سُوقُ حِكْمَتِنَا * نَبْنِي الجُسُورَ عَلَى الأَمْوَاجِ وَالسَّفَنِ
مَنْ أَمْسَكَ الشَّطَّ أَرْسَى فِيهِ دَوْلَتَهُ * وَمَنْ يُضِعْهُ يَعِشْ دَهْراً مِنَ الوَهَنِ
اَلتَّاجِرُ الحُرُّ لَا تُثْنِيهِ مَسْأَلَةٌ * وَالقَائِدُ الفَذُّ لَا يَرْضَى بِذِي ثَمَنِ
سَلَاسِلُ النَّقْلِ شِرْيَانُ الحَيَاةِ بِهَا * يَحْيَا الفَقِيرُ وَيَنْجُو النَّاسُ مِنْ فِتَنِ
بَيْنَ المَحِيطَاتِ وَالأَرْضِ الَّتِي ظَمِئَتْ * أَمُدُّ حَبْلَ الرَّخَا كَالغَيْثِ فِي المُزُنِ
تِلْكَ القَوَافِلُ أَسْرَارِي وَأَجْنِحَتِي * تَجُوبُ فِي الأَرْضِ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
لَا يَعْرِفُ النُّبْلَ إِلَّا مَنْ بَنَى نُظُماً * لِتَخْدِمَ الشَّعْبَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
هَذَا سِجِلِّي وَصَوْتُ البَحْرِ يَسْمَعُهُ * لِتُشْرِقَ الأَرْضُ فِي صُبْحٍ مِنَ السُّنَنِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ النَّقْلِ يُعْلِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ ذِي الإِحْسَانِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ مُتْقِنُ البُنْيَانِ

خَتْمُ الِافْتِتَاح:

موسى العلّامة ابن غرب

المَقَامُ الأَوَّل: عَقِيدَةُ غَالِيفْرِي

مَقَامُ الرَّبْطِ المُطْلَقِ. (غَالِيفْرِي الدُّوَلِيَّة) لَيْسَتْ مُجَرَّدَ كِيَانٍ تِجَارِيٍّ، إِنَّهَا آلِيَّةٌ لِنَقْلِ الخِبْرَاتِ وَالمَوَارِدِ. يُوَثِّقُ المَقَامُ عَمَلِيَّةَ تَأْسِيسِ المَكَاتِبِ فِي (مَايْدُوغُورِي)، (غُوانْغْجُو)، و(شَنْغْهَايْ)، لِخَلْقِ مُثَلَّثٍ سِيَادِيٍّ يَرْبِطُ العُمْقَ الإِفْرِيقِيَّ بِالمَصَانِعِ الآسْيَوِيَّةِ، مِمَّا يَجْعَلُ العَالَمَ يَعْمَلُ كَغُرْفَةِ عَمَلِيَّاتٍ وَاحِدَة.

أَسَّسْتُ (غَالِيفْرِي) لِتَكُونَ مُنْطَلَقاً * يَرْبِطُ أَرْضَانَا بِالعَالَمِ الدَّانِي
مِنْ (مَايْدُوغُورِي) بَنَيْنَا القَاعِدَاتِ بِهَا * ثُمَّ ارْتَحَلْنَا إِلَى أَسْوَاقِ (شِيَانِ)
فِي (غُوَانْغْجُو) نُدِيرُ الصُّنْعَ فِي هِمَمٍ * وَ(شَنْغْهَايُ) حُضُورُ القَادَةِ البَانِي
مُثَلَّثُ الرَّبْطِ أَضْحَى فِي مَقَاصِدِنَا * كَأَنَّهُ جَسَدٌ يَسْرِي بِشِرْيَانِ
نَأْتِي بِخِبْرَاتِ آسْيَا فِي مَصَانِعِهَا * لِنَبْنِيَ الفِكْرَ فِي إِفْرِيقْيَا بِإِتْقَانِ
مَنْ جَمَعَ الغَرْبَ وَالشَّرْقَ البَعِيدَ مَعاً * عَلَى طَاوِلَةٍ قَادَ بِسُلْطَانِ
تِلْكَ الإِدَارَةُ لَا تَعْبَأُ بِمَسْأَلَةٍ * مِنَ المَسَافَاتِ فِي بَحْرٍ وَخُلْجَانِ
أُمُورُنَا فِي يَدِ الشَّاشَاتِ حَاضِرَةٌ * وَالعَقْلُ مُسْتَيْقِظٌ يَرْعَى بِحُسْبَانِ
نَحْنُ الشَّبِيكَةُ الَّتِي صَادَتْ غَنَائِمَهَا * بِالذِّهْنِ وَالجُهْدِ فِي سَاحِ المَيْدَانِ
هَذِي (غَالِيفْرِي) تُنِيرُ الدَّرْبَ مُشْرِقَةً * تُوَحِّدُ الفِكْرَ فِي أَقْصَى البُلْدَانِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ النَّقْلِ يُعْلِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ ذِي الإِحْسَانِ
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ مُتْقِنُ البُنْيَانِ

خَتْمُ الشَّبَكَة:

موسى العلّامة ابن غرب